الجملة خبر المبتدأ المحذوف والغرض كون الخبر مهما التنوين في الاصل مصدر نونته اي ادخلته نونا فسمي
ما مر بنون الشي اعني النون تنوينا اشعارا بحدوثه وعروضه لما في المصدر من معنى الحدوث
ولهذا سمي سيبويه المصدر حدثا وهي في الاصطلاح نون ساكنة اي ابدا انها فلا يغيرها الحركة العارضة
مثل قوله تعالى عادا الاولى وهي شاملة نون لدن ولم يكن واماالها فاخرجها بقوله تتبع الاخر
اي آخر الكلمة فان هذه او اخر تلك الكلمات لا توابع حركات او اخرها وانما قال تتبع حركة الاخر ولم
يقل تتبع الاخر لان المتبادر من متابعتها الاخر نحو قهابه من غير تخلل شيء وههنا الحركة متخللة
بين اخر الكلمة والتنوين فان قلت فاخر الكلمة هي الحركة فلا حاجة الى ذكر الحركة قلت المتبادر من الاخر
الحرف الاخر ولم يقل آخر الاسم ليشمل تنوين الترنم في الفعل لا لتاكيد الفعل فخرج به نون
التاكيد الخفيفة ولا ينتقض التعريف بالنون في نحو مارجل انطلق فان المراد تبعيتها الوجوده
فيما كان علما كعرفات ولا تنوين العوض لعدم مساعدة المعنى ولا تنوين الترنم بوجوده في غير
او اخر الابيات والمصارع فتعين ان يكون للمقابلة لا دها معنى مناسب لحمل التنوين عليه
والترنم وهو ملحق آخر الابيات والمصارع فتعين لتحسين الانشاد لانه حرف يسهل
به ترديد الصوت في الخيشوم وذلك الترديد من اسباب حسن الغنا وانما اعتبروا ما لحق اواخر
الابيات والمصارع وان كان للحروف والكلمات الواقعة في الانشاد جائزا بل واقعا كما نشاهد من
اصحاب الغناء لان محل النفي انما هو الاخر ليلا يخل سنة النظم بتخلله بين الكلمات والابيات
والمصارع ولا يخل بهم المعنى ونحوا ما يلحق القافية للطلقة وهو ما كان دونها متحركا مشبعا
باشباع حركته واحدا من الالف والواو والياء وسميت هذه حروف الاطلاق لاطلاق
الصوت بامتدادها ولحق النون بهذه القافية انما يكون بابدال حروف الابدال به كما في قول الشاعر
اقل اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن فروي هذا البيت الباء ويحصل
باشباع فتحتها الالف وعوض عن الالف عند التغني نون التنوين واما ما يلحق القوافي
المقيدة وهي ما كان رويها حرفا ساكنا صحيحا كان او غير صحيح سميت مقيدة لتقييد الصوت
بها ولامتناع [illegible] امتداده لانه ليس هناك حركة يحصل من اشباعها حرف الاطلاق
ليحصل امتداد الصوت كقول الشاعر وقاتم الاعماق خاوي المخترقن مشتبه الاعلام
لماع الخفقن فان روي القافية في هذا البيت القاف الساكنة ولا يمكن مد الصوت
بها فحركت عند التغني بالفتح او الكسر والحق بها النون فقيل المخترقن والخفقن [illegible]
وسمي هذا القسم من التنوين تنوين الغالي لان الغلو هو التجاوز عن الحد وقد تجاوز البيت
بلحوق هذا التنوين عن حد الوزن ولهذا يسقط عند التقطيع وليس للقسم الدول

اسم مختص

اسم مختص به واعلم ان تنوين الترنم ليس موضوعا بازاء معنى من المعاني بل هو موضوع
لغرض الترنم لا ان معناه الترنم كما ان حروف التهجي موضوعة لغرض التركيب لا بازاء
معنى من المعاني ففي عد التنوين من اقسام الحروف التي هي من اقسام الكلمة المعتبر فيها
الوضع تساهل وتسامح واما التنوينات الاخر ففي اعتبار الوضع في بعضها ايضا
تامل ويحذف اي التنوين وجوبا من العلم حال كونه موصوفا بابن حال كون الابن مضافا الى علم
آخر نحو جاني زيد بن عمرو وذلك لكثرة الاستعمال ابن بين علمين احدهما موصوف به والاخر مضاف
اليه فطلب التخفيف لفظا بحذف التنوين من موصوفه خطا بحذف الف ابن وكذلك قولهم فلان بن فلان
لانه كناية عن العلم ويعلم انه اذا كان صفة لغير العلم او كان مضافا الى غير العلم نحو جاني رجل بن زيد وزيد
ابن عالم لم يحذف التنوين من اللفظ ولا الف ابن من الخط لقلة الاستعمال ويعلم من قوله موصوفا انه
لا يحذف اذا لم يكن الابن صفة نحو زيد بن عمرو على ان يكون ابن عمرو خبرا عن زيد وحكم الابنة حكم
الابن في جميع ما ذكرنا الا في حذف همزتها فانها لا تحذف حيث ما كان ليلا يلتبس ببنت في مثل هذه
هند ابنة عاصم ونون النون قسمان خفيفة ساكنة لانها مبنية والاصل في البناء السكون ومشددة
مفتوحة لثقلها وخفة الفتحة مع غير الالف اي غير الف التثنية نحو ضربان والف الجمع اي الالف الفاصلة
بين نون جمع المونث والنون المشددة نحو اضربنان فانها تكسر معهما لتشبههما فيهما بنون التثنية تختص
اي نون التوكيد بالفعل المستقبل الكاين في ضمن الامر نحو اضربن بالتخفيف واضربن بالتشديد والنهي
لا تضربن والاستفهام نحو هل تضربن والتمني نحو ليتك تضربن والعرض نحو الا تنزلن عندنا فتصيب
خيرا والقسم نحو والله لافعلن بالتخفيف والتشديد في جميع هذه الامثلة وانما اختص هذه النون
بهذه المذكورات الداله على الطلب دون الماضي والحال لانه لا يوكد الا ما يكون مطلوبا وقلت اي نون التوكيد
في النفي فلا يقال زيد ما يقومن الا قليلا لخلوه عن معنى الطلب وانما جاز قليل تشبها له بالنهي ولزمت
اي نون التاكيد في مثبت القسم اي في الجواب المثبت لان القسم محل التاكيد فكرهوا ان يوكدوا الفعل
بامر منفصل عنه وهو القسم من غير ان يوكد بما دة متصل به وهو القول بعدم صلاحيته له وفي قوله
لزمت اشارة الى ان زيادة نون التوكيد فيما عدا مثبت القسم غير لازم بل جايز وكثرت اي نون التوكيد في مثل اما
تفعلن اي الشرط الموكد حرفه بما اكد الحرف قصدوا تاكيد الفعل ايضا ليلا ينتقض المقصود من غيره
وما قبلها اي ما قبل نون التوكيد خفيفة كانت او ثقيلة مع ضمير المذكرين وهو الواو مضموم ليدل على
الواو المحذوفة لالتقا الساكنين ان اشترط في التقاء الساكنين على حده ان يكون الساكنين في كلمة واحدة
فان النون المشددة كلمة اخري او لثقل الواو بعد الضمة وقيل النون المشددة ان لم يشترط في التقا الساكنين
ما ذكر ومع ضمير المخاطبة وهو الياء مكسور ليدل على الياء المحذوفة لالتقا الساكنين او لثقل الياء بعد الكسرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)